

Submitted : 20-03-2022	Accepted : 31-05-2022
Revised : 28-05-2022	Published : 30-06-2022

***Namadziju Tathwiri al Manahij At Ta'limiyyah wa
Taudhifuha fi Ta'lim al Lughoh al Arabiyah li an
Natiqiina Bighoiriha***

نماذج تطوير المناهج التعليمية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

Abul Ma'ali, Jumriyah

Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, Indonesia

el_buma@uin-malang.ac.id

ملخص البحث

إن التغيرات السريعة في عصر الثورة الصناعية الرابعة دفعت إلى تغيير كل جوانب الحياة، استجابة لهذه التغيرات يلزم على القائمين في مجال التربية والتعليم لا سيما القائمين في مجال تعليم اللغة العربية. وأهداف هذا البحث وصف نماذج تطوير المناهج التعليمية التي قدمها علماء التربية المشهورون وكشف مميزاتا وسلبياتها والاستفادة منها في بناء منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. استخدم هذا البحث المدخل الكيفي بنوع الدراسة المكتبية، حيث قام الباحث بدراسة أفكار الخبراء في مجال التربية والتعليم والمنهج بشكل خاص. تم جمع البيانات من خلال دراسة الكتب التي كتبها الخبراء في منهج التعليم والدوريات عن المنهج بشكل عام ومنهج تعليم اللغة بشكل خاص. وتم تحليلها حسب رأي ميلس وهوبرمن وسلدانا. أما نتائج هذا البحث فهي: (1) هناك بعض نماذج المناهج التعليمية التي قدمها العلماء وهي نموذج رالف تايلور، ونموذج هيلدا تابا، ونموذج ويلر، ونموذج أليف،

ونموذج دول. (2) وأنه لا بد من تطوير منهج تعليم اللغة العربية، مع الاستفادة من تلك النماذج حيث مراعاة الجوانب الإيجابية وترك الجوانب السلبية. وخلاصة هذا البحث تدل على أن للمنهج موقع استراتيجي في العملية التعليمية الذي لا بد من التطوير.

الكلمات الأساسية: تطوير، المنهج التعليمي، اللغة العربية، النماذج

ABSTRAK

The rapid changes in the era of the Fourth Industrial Revolution prompted impacts on all aspects of life. As a result, it is necessary for those in the field of education, especially Arabic teaching, to quickly adapt to the changes. The objectives of this research are to describe the models of educational curriculum development presented by famous educational scholars, and to reveal their advantages and disadvantages, and to use them in developing curriculum for teaching Arabic to non-native speakers. The researcher used the qualitative approach and library research in which he studied the ideas of experts in the field of education and curriculum in particular. The data was collected by studying books written by experts in the education curriculum and journals about the curriculum in general and the language curriculum in particular. It was analyzed according to the opinion of Mills, Huberman, and Saldana. The results of this research are: (1) There are some educational curriculum models, namely Ralph Taylor, Hilda Taba, Wheeler, Oliva, and Doll models. (2) It is important to develop the Arabic language teaching curriculum by taking advantage of those models and taking into account their advantage and disadvantages. The conclusion of this research indicates that the curriculum plays an important role in the educational process. Therefore, it needs to be developed further.

Kata Kunci: development, curriculum, Arabic language, models.

أ. مقدمة

دفعت التغيرات السريعة في عصر الثورة الصناعية الرابعة إلى تطوير المنهج التعليمي، وسياسة مناهج التعلم المستقل التي قدمتها وزارة التربية والتعليم والثقافة باندونيسيا هي من محاولة الإصلاح التربوي لمواكبة هذه التغيرات. يؤثر هذا القرار جميع مراحل التعليم من مرحلة ما قبل الروضة حتى المرحلة الجامعية عند تنفيذه وتطبيقه. استجابة لهذه التغيرات يلزم على القائمين في مجال التربية والتعليم لا سيما القائمين في مجال تعليم اللغة العربية الاستعداد التام لترحيب هذا القرار وتنفيذه حتى يكتب له النجاح.

المنهج هو أساس منظومة العملية التعليمية، ويحتل المنهج موقعاً استراتيجياً في العملية التعليمية من منظور الجودة والنوعية. يعتبر المنهج الترجمة العملية لأهداف التعليم وخطتها واتجاهاتها. المنهج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية إن لم يكن صلبها. والسبب في ذلك أنه يقدم تصوراً شاملاً لما ينبغي أن يقدم للطالب من معلومات وما يجب أن يكتسبه من مهارات وما يمكن أن ينمي لديه من قيم واتجاهات كما أن المنهج يترجم بالفعل الأهداف العامة للتربية، ويقترح الخطوات التي تسير للمجتمع أن يبني أفرادها بالطريقة التي يريدونها (طعيمة، ١٩٨٦). رأى جاك ريتشارد (٢٠١٢) أن التدريس الفعال يعتمد على فهم سياق التدريس، وتفهم حاجات المدرسين والمتعلمين، والتخطيط الدقيق للدورات والمواد التعليمية، إضافة إلى مراقبة عملية التعليم والتعلم وباختصار فمن الضروري محاولة فهم عملية التدريس بوصفها جزءاً من مجموعة عوامل وعمليات ذات علاقات تبادلية يطلق عليها غالباً مصطلح تطوير المنهج.

هدف هذا البحث معرفة بعض نماذج تطوير المنهج التعليمي الذي قدمها علماء التربية والتعليم المشهورة والمتخصصين في المنهج وكشف مميزاتها وسلبياتها. من النماذج التي ذكرها الباحث في هذه الدراسة نموذج رالف تايلور، ونموذج

هيلدا تابا، ومودج ويلر، ومودج أليفا، ومودج دول. والهدف الثاني من هذه الدراسة هو الاستفادة من النماذج المذكورة في تطوير المنهج التعليمي للغة العربية للناطقين بغيرها.

هناك بعض الدراسات التي سبقت هذه الدراسة منها دراسة فتح الدين (٢٠٢١) دلت نتائج هذه الدراسة أنه من الضروري اتباع خطوات تطوير المنهج المناسبة عند عملية تطوير المنهج التعليمي، ودراسة فرياني وآخرون (٢٠٢٠) دلت نتائج هذه الدراسة أن اختيار المحتوى، والوسائل، والطرائق، والتقويم المناسب شرط لنجاح تعليم اللغة العربية، ودراسة حسنة وآخرون (٢٠٢١) وأهم نتيجة هذه الدراسة هي أن إعادة تطوير المنهج موجه لتحقيق خمسة معايير للأداء اللغوي وهي الاتصال والثقافة والمقارنة والاتصال. تختلف هذه الدراسة من الدراسات السابقة، حيث تقدم الدراسة الحالية نماذج تطوير المناهج التعليمية من المتخصصين في المنهج.

أصبحت الدراسة في منهج التعليم بشكل مكثف بالاستفادة من الخبرات السابقة مهم لتحقيق منهج تعليم اللغة العربية الفعال لبناء. تعددت وتنوعت النماذج المقترحة لتطوير المناهج، فهذه النماذج تأتي على أساس خبرات سابقة ولم تنشأ من العدم. على هذا الأساس فإن مطوري المناهج بحاجة إلى معرفة تسلسل عمليات بناء المناهج، أي أنهم بحاجة إلى نموذج أو دليل يوضح لهم طبيعة الخطوات التي ينبغي عليهم القيام بها لتطوير المناهج الجديدة. على هذا النحو فإن النموذج هو النمط الذي ينبغي أن يتبعه مطور المناهج لتطوير المناهج الجديدة. فالنموذج يحقق التريب والتنظيم لطبيعة القرارات المتخذة وعمليات تحقيقها.

ب. طريقة البحث

استخدم هذا البحث المدخل الكيفي حيث يناسب هذا المدخل طبيعة البيانات التي تتصف بالمعلومات النوعية بنوع الدراسة المكتبية، حيث قام الباحث بدراسة أفكار الخبراء في مجال التربية والتعليم والمنهج بشكل خاص (Khatibah, ٢٠١١) (Danandjaja, ٢٠١٤) (Mirzaqon. T and Purwoko, ٢٠١٧).

تم جمع البيانات من خلال دراسة الكتب التي كتبها الخبراء في منهج التعليم والدوريات عن المنهج بشكل عام ومنهج تعليم اللغة بشكل خاص. وفي هذه الحالة أورد الباحث نموذج رالف تايلور، ونموذج هيلدا تابا، ونموذج ويلر، ونموذج أليفيا، ونموذج دول. كما تم جمع البيانات من المؤلفات الأخرى التي تتعلق بالموضوع كتباً أو بحوثاً.

وتم تحليل البيانات حسب رأي ميلس وهوبرمن وسلدانا (Miles et., ٢٠١٤) (al: ١) إثراء البيانات، (٢) عرض البيانات وتحليلها و(٣) الاستنتاج والتحقق منها. حيث يتم التحليل في ثلاث مراحل وهي: إثراء البيانات، في هذه الحالة قام الباحث بعملية الاختيار والتركيز والتبسيط والتلخيص وتحويل البيانات التي تظهر في المجموعة الكاملة من المقابلة والوثائق. وعرض البيانات، حيث قام الباحث بتنظيم البيانات والمعلومات التي تم جمعها واستخدامها للوصول إلى الاستنتاج. وفي النهاية قام الباحث بالاستنتاج والتحقق من صحة النتائج.

ج- البحث

نماذج تطوير المناهج التعليمية

ورد في معجم وبستر مجموعة من التعريفات لكلمة النموذج ومن أهمها أن النموذج هو توقع أو تنبؤ نظري مفصل لنظام معين من العلاقات البشرية في الميادين الاقتصادية والنفسية، وأنه مجموعة من الخطط لبناء يراد إنجازه أو

رسومات وتخطيطات لبناء تم إنجازها بالفعل وأنه تصميم لموضوع ما.

يعرف تمام إسماعيل تمام (٢٠٠٠) النموذج بأنه طريقة لتمثيل ظاهرة أو ظواهر مبنية بعلاقات منطقية في شكل تخطيطي يجمع بين الكم والكيف بشكل يتم من خلاله تمثيل الأحداث والوقائع والعلاقات بينهما بقصد المساعدة على تفسير تلك الأحداث غير الواضحة. وتعرّف السميّري النموذج في مجال المناهج: هو تصور مبسط يصف ويوضح ويلخص طبيعة المنهج وعناصره والعلاقات التي تربط بين تلك العناصر وعمليات بناء المنهج وتنفيذه وفقاً لخطوات منظمة متتابعة لتحقيق الأهداف المرسومة ممثلاً بالرسوم التخطيطية وموضحاً بالألفاظ (السمييري، ١٩٩٧).

يتضح مما سبق أن النموذج في التربية أداة فعالة في اكتشاف النظريات وصياغاتها، ويمكن القول إن النموذج في تطوير المنهج الدراسي وسيلة للتعبير عن نظرية المنهج في شكل خطوات منطقية متدرجة تعتمد كل خطوة على الخطوة التي قبلها.

النماذج مفيدة في بناء النظريات لأنها تلخص وتشرح مع الإيجاز، كما أنها يمكن استخدامها كأدوات للتفكير في المجال الذي تتناوله. هناك عدد من نماذج تطوير المنهج وسوف يتناول الباحث هنا باختصار بعض النماذج المهمة:

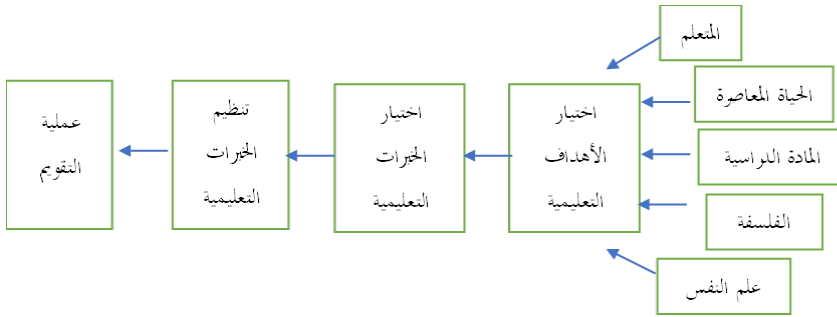
١) نموذج تايلر (Ralph Tyler)

يعتبر رالف تايلر (١٩٤٩) أحد أوائل الباحثين في دراسات المناهج. قدم هذا النموذج في كتابه (المبادئ الأساسية للمنهج وطرق التدريس)، وقد أطلق عليه المتخصصون في مجال المناهج وطرق التدريس قاعدة تايلر المنطقية (The Tyler Rationale). طور نموذجاً منهجياً يعتمد على القاعدة المنطقية. في هذا النموذج، تم تحديد أهداف الممارسات التعليمية والتعليمية في المرحلة المبكرة من عملية التطوير

في شكل مؤشرات مُقاسة. يجب اشتقاق أهداف التعليم والتعلم من تحليل حاجة الفرد ليكون شخصاً ناجحاً في المستقبل وحاجة المجتمع إلى بناء حضارة ديمقراطية وإنسانية. علاوة على ذلك، من خلال الإشارة إلى Bobbit و Dewey، وافق تايلر على أن المنهج عبارة عن مجموعة من الخبرات التي يجب أن يختبرها الطلاب. يمكن تقويم نجاح النموذج من خلال تقويم نتائج تعلم الطلاب في نهاية عملية التعلم. نموذج تايلر ثوري لأنه يعكس النموذج الكلاسيكي من التصميم الموجه نحو العرض إلى التصميم الموجه نحو الطلب. يشجع ظهور نموذج المناهج التي يتبعها تايلر على ظهور العديد من نماذج المناهج لاحقاً (Palupi, ٢٠١٨).

تتمثل مبادئ تايلر الرئيسية للمناهج والتعلم فيما يلي (تمام، ٢٠٠٠): تحديد غايات وأهداف المنهج واختيار خبرات التعلم، وتنظيم خبرات التعلم، وتحديد وتطوير الأنشطة المناسبة لتقييم خبرات التعلم. ومما يؤخذ على هذا المنهج أنه لا توجد تغذية راجعة، حيث جاء التقويم في نهاية العملية (آخر مرحلة من مراحل التصميم)، مع أن هذا التقويم ينبغي أن يجد له مكاناً في كل مرحلة (الكسباني، ٢٠١٠).

يرى الباحث أن سير نموذج تايلور في اتجاه واحد أي إطار خطي يجعل الاتصال بين أطراف العملية اتصال غير مباشر. وفي جانب أصبح التقويم هدفاً في حد ذاته وليس وسيلة يستعان بها لتحسين العملية التعليمية لأنه يأتي متأخراً في آخر المطاف، من هنا يصبح معيار نجاح الطالب هو مدى حفظه واسترجاعه للمعلومات، ومدى كفاءة المعلم بنجاحه في نقل هذه المعلومات.



الرسم البياني 1: نموذج تايلر

٢) نموذج هيلدا تابا

هو عبارة عن نموذج خطي يعالج نقاط الضعف التي ظهرت في نموذج تايلر (الخوالدة وآخرون، ٢٠٠١). طورت تابا (١٩٦٢) من خلال تقييم نموذج تايلر نموذجاً منهجياً كأساس وسط بين النموذج الكلاسيكي ونموذج تايلر. تقوم بإدخال بعض تفاصيل الخطوات حول اختيار وتنظيم المواد التعليمية (المحتوى) قبل اختيار وتنظيم خبرات التعلم. في هذه الحالة، تؤكد نماذج المناهج الكلاسيكية على المواد التعليمية وتعطيها الأولوية على عكس نموذج تايلر الذي يركز بشكل أكبر على خبرات التعلم. يوفر نموذج تابا أيضاً مساحة للمدرسين لإثراء ممارسات التعلم من خلال استيعاب المواد المتناثرة حول سياق التعلم الخاص بهم، بحيث تتوافق تجارب الطلاب مع حياتهم اليومية. علاوة على ذلك، كانت نماذج المناهج الدراسية لتايلر وتابا معروفة جيداً كنموذج خطي، لأن خطوات التطوير كانت تحت المنطق التسلسلي للتفكير (Palupi, ٢٠١٨).

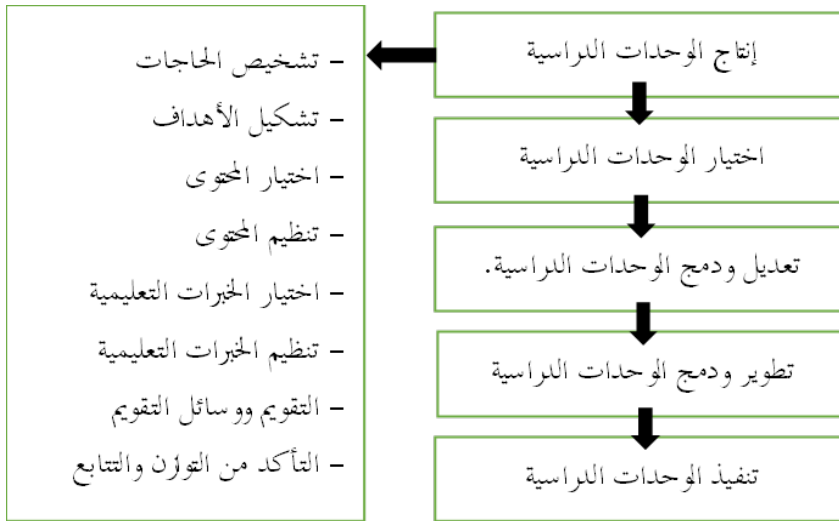
تعتقد تابا أن المنهج المدرسي يجب أن يطور من قبل المعلمين، وليس من قبل خبراء في مؤسسات كبيرة. وترى أنه من الممكن تطوير المنهج وبناءه من خلال تصميم الوحدات الدراسية بواسطة المعلمين في مدارسهم. فهي تطالب باستخدام الطريقة الاستقرائية لتطوير المنهج أي الابتداء من الجزء والوصول إلى الكل. ومن

الواضح ان هذه الطريقة تخالف إلى حد كبير الطريقة القياسية التقليدية، والتي تبدأ من التصميم العام، والوصول إلى الوحدة الدراسية الواحدة. (موسى، ١٤١٨). اعتقدت هيلدا تابا بأن الذين يدرسون المنهاج يجب أن يشاركوا في تطويره. ودافعت عما دعي بمدخل جذور العشب (سلامة، ٢٠٠٨).

قدمت تابا خمس خطوات، وهي: (١) إنتاج الوحدات الدراسية من خلال ثماني خطوات: تشخيص الحاجات (Diagnosis of Needs) المعلم (مصمم المنهاج) يبدأ العملية بتعريف حاجات الطلبة والذي خطط المنهاج من أجلهم، وتشكيل الأهداف (Formulation of Objectives) بعدما حدد المعلم ماهية الاحتياجات والتي تتطلب الانتباه يحدد الأهداف السلوكية التي أنجزت، واختيار المحتوى (Selection of Content) أن الأهداف المختارة تقود إلى محتوى المنهاج، وتنظيم المحتوى (Organization of Content) يجب تنظيم المحتوى بنوع من التسلسل والأخذ بعين الاعتبار نضوج المتعلمين وتحصيلهم الأكاديمي واهتماماتهم، واختيار الخبرات التعليمية (Selection of Learning Experience) للمحتوى الذي يجب أن يقدم للطلبة ويجب أن يتفاعلوا معه، وتنظيم الخبرات التعليمية (Organization of Learning Activities) غالباً ما تحدد نشاطات المتعلمين بوساطة المحتوى ولكن على المعلم تحديد الطلبة الذي سوف يدرسهم، والتقييم ووسائل التقييم (Evaluation and Mean of Evaluation) يجب أن يحدد مخطط المنهاج ما هي الأهداف التي أنجزت وأن تأخذ إجراءات التقييم بعين الاعتبار الطلبة والمعلمين، والتأكد من التوازن والتتابع. (٢) اختيار الوحدات الدراسية. (٣) تعديل ودمج الوحدات الدراسية. (٤) تطوير ودمج الوحدات الدراسية. (٥) تنفيذ الوحدات الدراسية.

يشير الخوالدة (٢٠١١م) بأن هيلدا تابا قدمت نموذجاً مخططاً أكثر عمقا وديناميكية من نموذج تايلور، قدمت تفسيراً للعلاقة بين المبادئ الأساسية التي قدمها تايلور، وبين التربية وممارسة بناء المنهج وتطويره، ويشير كذلك إلى ما يميز نموذج هيلدا تابا بأنها وضعت المعايير لكل خطوة من خطوات بناء المنهج.

يتضح مما سبق أن تابا قصدت إبراز العلاقة بين الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها من ناحية، والأهداف من ناحية أخرى، على اعتبار أن تلك الحاجات وذلك السلوك تمثل جميعها المصادر التي يتم من خلالها تحديد أهداف المنهج والتي يعتمد عليها فيما يلي ذلك من خطوات أخرى. يلاحظ (سعادة، ٢٠١١م) على هذا النموذج أنه اتجه واحد وليس دائريا لذا، فإنه تنطبق عليه المآخذ ذاتها التي أخذت على نموذج تايلور من حيث العلاقات من جانب واحد.



الرسم البياني 2: نموذج تابا

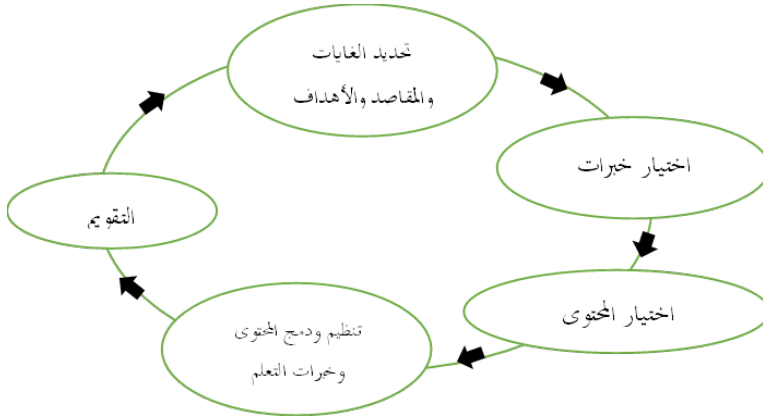
(٣) نموذج ويلر

من خلال انتقاد نماذج مناهج تايلر وتابا، ابتكر ويلر (١٩٦٧) نمطاً مختلفاً للنموذج. وجادل بأن تطوير المناهج لا ينبغي أن يكون له مراحل بداية و / أو نهائية، لأنه في ممارسات تعلم الحقائق في المدارس أو في الحياة الواقعية ليس لها نقطة بداية أو نهاية واضحة. أنشطة التعلم تدور دائماً وتصححها باستمرار. تصبح نتيجة التقييم توصية لإعادة صياغة خطوات التعلم التالية من خلال تحسين احتياجات وأغراض ممارسات التعلم. في هذا النموذج تتكرر "العملية" بشكل دائم

وفقاً لنظرية التحسين المستمر.

يقوم ويلر بإنشاء نموذج منهج دائري على عكس نماذج تايلر وتابا. علاوة على ذلك، يغير ويلر أيضاً عملية نموذج تطوير المناهج من خلال وضع الخبرات التعليمية أولاً قبل اختيار وتنظيم المواد التعليمية بمعنى آخر، يجب أن يبدأ تطوير المناهج بتحديد خبرات التعلم، وبناءً على هذه الخبرات، يقوم مصمم المناهج بإعداد مواد ومحتوى التعلم لمتابعة تلك الخبرات. يمنع هذا النموذج تجنب عدم تطابق المواد التعليمية مع الحياة اليومية للطلاب واحتياجاتهم (Palupi, 2018).

ويتكون هذا المنهج من الخطوات الدائرية التالية (تمام، 2000): تحديد الغايات والمقاصد والأهداف، واختيار خبرات التعلم، واختيار المحتوى المنهجي، وتنظيم ودمج المحتوى وخبرات التعلم، واختيار وتطوير أنشطة وسائل التقويم.



الرسم البياني 3: نموذج ويلر

من سلبيات نموذج ويلر أن هذا النموذج لا يهتم إلا بمرحلة وضع الخطط ولا يحتوي على إرشادات لتطبيق النموذج. وكذلك يركز النموذج على التفاعل والاتساق بين محتوى المنهج والخبرات التعليمية ولا يركز على العملية التعليمية والتقويم.

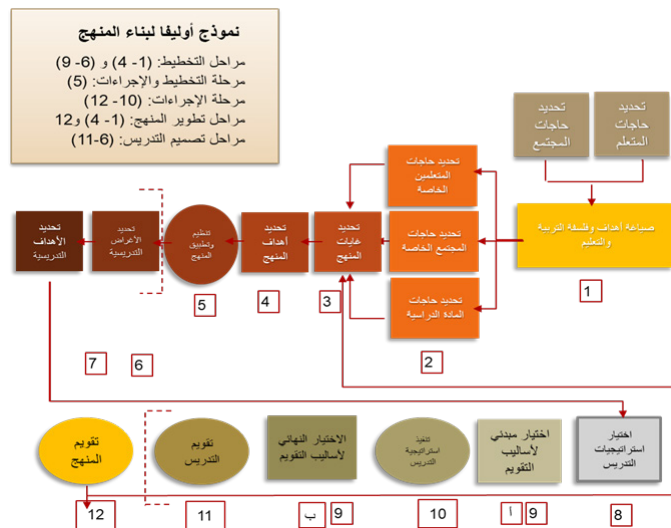
(٤) نموذج أوليفا

يتكون النموذج الذي قدمه أوليف من اثني عشر مكونا يبدأ مخطط المنهج من مصادر المنهج بالتقويم ومكوناته كلها مرقمة بالأرقام الرومانية من العدد واحد إلى اثني عشر. (الإبراهيم، ١٩٩٦). يعتبر هذا النموذج من النماذج الدائرية التي وضحت التغذية الراجعة وتوضحها في الشكل التخطيطي الأسهم من مكون تقويم التدريس والذي يرجع بعملية التغذية الراجعة إلى مكون غايات التدريس ومن مكون تقويم المنهج إلى غايات المنهج.

وضع أوليفا ثلاثة معايير لبناء نموذج: (١) أن يكون النموذج بسيطا من حيث عناصره وخطواته، (٢) أن يكون شاملا ويوضح خطوة بخطوة العمليات التي يجب أن يقوم بها مخطط المنهج من المرحلة الأولى بتحديد مصادر المنهج وانتهى بتقويمه. (٣) أن يتبع أسلوب النظم. (فرج، ٢٠٠٧). ويظهر في النموذج أن المكونات من الأول إلى التاسع هي مرحلة التخطيط بينما المكونات من العاشر إلى الثاني عشر هي مرحلة الإجراءات أما المكون الخامس فهو همزة الوصل بين التخطيط والتنفيذ الفعلي.

المكونات الاثنا عشر (Daud, ٢٠١٢): (١) يبدأ النموذج في تحديد غايات التربية وأساسياتها الفلسفية والسيكولوجية وتشترك هذه الغايات من حاجات المجتمع والمتعلم الذي يعيش في المجتمع. (٢) يسعى مكون تحديد حاجات المتعلم والمادة والمجتمع الخاصة، لمعرفة حاجة المجتمع المحلي الذي توجد فيه المدرسة والتلاميذ الذين يعيشون داخل هذه المدرسة وقد ربط مكون صياغة الأهداف وفلسفة التربية والتعلم بين كل من تحديد حاجات المجتمع الكلي وحاجات المتعلم من جهة وتحديد حاجات المجتمع المحلي وتلميذ هذا المجتمع وحاجات المادة الدراسية من جهة أخرى. (٤ و٣) يعتمد تحديد غايات المنهج وأهدافه على المكونين الأول والثاني. (٥) تنظيم وتطبيق المنهج وصياغة وتكوين البناء الذي سينظم على أساسه المنهج. (٦ و٧) عند تحديد الحاجات والأغراض والأهداف يبنى نوعا من

الاستراتيجيات المبدئية التي تتعلق بالمادة الدراسية وطرائق تدريسها واستراتيجية تتعلق بالأهداف التعليمية وكيفية استخدامها. (٨) يختار فيه مخطط المنهج استراتيجيات التدريس التي تستخدم مع التلاميذ في الفصل في الوقت نفسه يحفز المنهج مرحلة أ في المكون التاسع وهو الاختيار المبني لأساليب التقويم في هذه المرحلة يفكر مخطط المنهج مقدما لوضع طرق لمساعدة التلاميذ على التحصيل. (٩) ينقسم إلى مرحلتين الأولى يتقدم في تطبيق التدريس والثانية متابعة التطبيق. (١٠) يبدأ تطبيق استراتيجيات التدريس بعد أن يعطى التلميذ الفرصة المناسبة للتعلم ويرجع مخطط المنهج إلى مشكلة اختيار أساليب تقويم التحصيل وفعالية المعلم وهذا المكون يعطي الفرصة للمخطط أن يعدل ويضيف ويكمل اختيار وسائل تقويم أداء الطالب. (١١) مرحلة التدريس. (١٢) إكمال الدورة بالتقويم والتقويم هنا لا يقتصر على الطالب او المعلم بل يشمل المنهج كاملا.



الرسم البياني 4: نموذج أولي

ومن الملاحظ على نموذج أوليفا تشبعه في التركيب وتكوين العناصر على الرغم من ادعائه ببساطة نمودجه وقد ركز واتبع المنهج المسمى بمنهج تحليل

النظم فهو يحاول تجنب النقد الموجه لـ رالف تايلور واتهامه بانتهاج النهج الخطي في صياغته للأموذج ولكن أوليفا اتبع منهجا وصياغة مركبة لعناصر بسيطة لا تحتاج لكل هذا التركيب المعقد والمركب (فرج: ٢٠٠٧).

٥) نموذج دول

من خلال التحليل النقدي لهيمنة نموذج منهج تايلر وأتباعه، يقترح دول (١٩٩٣، ٢٠١٢) نموذج تطوير المناهج ما بعد الحداثة. لقد رأى أن نموذج تايلر وأتباعه لم يضعوا الطالب كإنسان كامل له هويات وإمكانيات واحتياجات وأغراض مختلفة من الحياة. لذلك، لا يمكن تطوير أنشطة تعلم الطلاب بطريقة خطية أو دورية في التفكير كعملية موحدة لجميع الطلاب. رأى دول أن الطالب هو موضوع عملية التعلم التي لديها القدرة على تحسين نفسه. الشيء الضروري خارج نفسه هو الحافز للتعرف على إمكانياته أو إمكانياتها وضعفه وتميزه.

نموذج المناهج ما بعد الحداثة الذي اقترحه دول (١٩٩٣، ٢٠١٢) طبيعي جداً، وغير منظم، وغير متسلسل، وفوضوي طوال وقت عملية التعلم. من خلال عملية طبيعية وغير خطية وغير متسلسلة أو حتى فوضوية، يجد الطالب إمكانياته وضعفه وتميزه ثم يقوم بإنشاء منهجه الخاص. ... يركز نموذج تطوير المناهج ما بعد الحداثة الخاص بدول على خبرات تعلم الطلاب التي يجب أن يختبروها من أجل النظر إلى إمكانياتهم. من وجهة نظره، اقترح دول المبادئ الأساسية لأربعة R ((richness, recursion, relation and rigor)) أي الثراء والتواتر والارتباط والصرامة (Palupi, ٢٠١٨).

توظيف نماذج المناهج التعليمية في تطوير منهج تعليم اللغة العربية

من نماذج تطوير المناهج السابقة يمكن القول إن النموذجين الأولين (نموذج تايلر ونموذج تابا) خطيان من حيث النوع. وهذان النموذجان قاما بتحديد أهداف الممارسات التعليمية والتعليمية في المرحلة المبكرة من عملية التطوير. ويتميزان النموذجان بخطوات التطوير تحت المنطق التسلسلي للتفكير. ويتميز نموذج تابا حيث يوفر مساحة للمدرسين لإثراء ممارسات التعلم من خلال استيعاب المواد المتناثرة. أما النموذجين الثالث والرابع (نموذج ويلر ونموذج أوليفا) فهما دائريان من حيث النوع، يرى النموذجان أن تطوير المناهج لا ينبغي أن يكون له مراحل بداية و / أو نهائية. ويختلفان في اهتمام نموذج ويلر المبالغ للخبرات التعليمية عند تطوير المنهج. أما نموذج دول فيتتميز بالإنسانية حيث يرى أن الطالب هو موضوع عملية التعلم التي لديها القدرة على تحسين نفسه.

والدرس المستفاد من نتائج هذا البحث أن منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها الذي لا بد تطويره بشكل مستمر بحاجة إلى نموذج خاص ومناسب ومبني على الخطوات الموافقة مع تسلسل منطقي، وأن يهتم النموذج بالجانب التطبيقي حيث يكون النموذج بسيط من حيث مكونات المنهج وخطواته. ويهتم كذلك بأهم موضوع عملية التعليم وهو الطالب.

ومعنى هذا أن نموذج تطوير منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها له معايير لا بد مراعاتها وهي: (١) البساطة من حيث عناصره وخطواته، (٢) الشمولية حيث يوضح النموذج الخطوات العلمية التي يجب القيام بها (٣) الاتصاف بالإنسانية لأن موضوع المنهج الحقيقي هو الإنسان.

وبعد عرض البيانات السابقة يمكن تطوير منهج تعليم اللغة العربية من خلال دمج تلك النماذج، ويتمثل في الجمع بين إيجابيات النماذج السابقة وترك الجوانب السلبية، حيث يكون النموذج بسيطاً وسهلاً التطبيق من حيث عناصره

وخطواته، ويبدأ خطوات تطوير المنهج بتحديد الأهداف والمحتوى، والخبرات التعليمية، وطرائق التدريس، والتقويم، ويكون تطوير تعليم اللغة بالخطوات الدائرية حيث توجد التغذية الراجعة ويكون التقويم وسيلة يستعان بها لتحسين العملية التعليمية، ويتصف التطوير بالإنسانية لأن موضوع عملية التعلم هو الطالب القادر على تحسين حاله.

وجهة تحسين تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال تطوير منهج تعليم اللغة هي الواجهة التي بينها جاك ريتشارد (٢٠١٣) حيث صنف ثلاث تصنيفات لنموذج تطوير منهج تعليم اللغة وهي وهي التصميم الأمامي (forward design) والتصميم الوسطي (central design) والتصميم العكسي (backward design). تختلف هذه التصميمات بسبب اختلافها في ترتيب معالجة القضايا المتعلقة بالمدخلات (Input) والعملية (Process) والمخرجات (Output).

٥. الخلاصة

لقد توصل الباحث في نهاية الدراسة إلى أهم النتائج، وهي: (١) هناك نماذج تطوير المناهج التعليمية التي قدمها العلماء المتخصصون في المنهج التعليمي منها نموذج رالف تايلور، ونموذج هيلدا تابا، ونموذج ويلر، ونموذج أليف، ونموذج دول. (٢) وأنه لا بد من تطوير منهج تعليم اللغة العربية، مع الاستفادة من تلك النماذج حيث مراعاة الجوانب الإيجابية وترك الجوانب السلبية. وهناك معايير لا بد مراعاتها عند تطوير المنهج، وهي: البساطة في عناصر المنهج وخطوات تطويره، والشمولية حيث يوضح النموذج الخطوات العلمية التي يجب القيام بها، والإنسانية حيث يكون أهم موضوع المنهج هو الإنسان.

نتائج هذا البحث تؤكد على ضرورة تطوير منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل مستمر لترقية نوعية العملية التعليمية. موضوع هذا

البحث قاصر على بعض نموذج منهج التعليم الذي قدمه المتخصصون حيث تناول الباحث خمسة نماذج، هناك متخصصون آخرون يمكن الدراسة عن أفكارهم. كما ينحصر هذا البحث في الدراسة المكتبية فيمكن للباحثين الآخرين بالدراسة الميدانية المتعلقة بعملية تطوير المنهج التعليمي.

المراجع

- الخوالدة، ناصر أحمد ويحيى عيد، المناهج وأسسها وداخلها الفكرية وتصميمها ومبادئ بنائها ونماذج تطويرها، زمزم للنشر، ٢٠١١.
- السميري، لطيفة، (١٩٩٧). النماذج في بناء المناهج. المملكة العربية السعودية- الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الكسباني، محمد السيد علي، المنهج المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر، ٢٠١٠.
- تمام، إسماعيل تمام، آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم. دار الهدى للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.
- دويدري، رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارستها العملية (الطبعة ١)، دمشق سوريا: دار الفكر.
- ريتشارد، جاك، المترجم: ناصر الدين عبد الله بن غالي، صالح بن ناصر السويخ، تطوير مناهج تعليم اللغة، الرياض: النشر العلمي والمطابع-جامعة مالك سعود.
- سعادة، جودت وعبد الله إبراهيم، (٢٠١١م). المنهج المدرسي المعاصر، ط: ٦، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن
- سلامة، عادل أبو العز، تخطيط المناهج المعاصرة. دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

طعيمة، رشدي أحمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (جامعة أم القرى: معهد اللغة العربية)، ١٩٨٦.

فرج، عبد اللطيف بن حسين، صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

موسى، عبد الحكيم، (١٤١٨هـ). نظرية المنهج في ضوء واقع النظرية التربوية. ط٢.

Danadjaya, J, *Metode Penelitian Kepustakaan*. Antropologi Indonesia, 2014

Palupi, Dyah Tri, What Type of Curriculum Development Models Do We Follow? An Indonesia's 2013 Curriculum Case, *Indonesian Journal of Curriculum and Educational Technology Studies* 6(2) (2018).

Fathuddin, Ahmad Ubaedi,

منهج تعليم اللغة العربية في المعاهد السلفية (دراسة تقييمية من منظور منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها)،

Journal Alsinatuna, Vol: 7, No: 2, June 2021.

Febriani, Suci Ramadhanti, Wildana Wargadinata, Syuhadak, Faisal Mahmoud Adam Ibrahim, Design of Arabic Learning for Senior High School in the 21st Century, *Jurnal Al Bayan*, Vol 12, No 1 (2020).

Khatibah, K, Penelitian Kepustakaan, Iqra': *Jurnal Perpustakaan dan Informasi*, Vol: 5, No. 1, 2011.

Mirzaqon, T dan Budi Purwoko, Studi kepustakaan Mengenai Landasan Teori dan Praktik konseling Expressive Writing, *Jurnak BK Unesa* Vol: 8, No 1, 2017.

Miles, B. Matthew, A. Michael Huberman and Johnny Saldana, *Qualitative Data Analysis*, (Sage Publication, 3rd Edition), 2014.

Richards, Jack C., Curriculum Approaches in Language Teaching: Forward, Central, and Backward Design, *RELC Journal*, April, 2013.